مجاز عن الدلالة والدعوة الى الاهتداء وعند
المعتزلة بيان طريق الصواب وهو باطل لقوله
تعالى انك لا تهدي من احببت ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اهد قومي مع انه بين الطريق ودعاهم الى الاهتداء
والمشهور ان الهداية عند المعتزلة هو الدلالة
الموصلة الى المطلوب وعندنا الدلالة على طريق
توصل الى المطلوب سواء حصل الوصول الى
الاهتداء او لم يحصل وما هو الاصلح للعبد فليس
ذلك بواجب على الله تعالى والا لما خلق الكافر الفقير
المعذب في الدنيا والاخرة ولما كان له منة على
العباد واستحقاق شكر في الهداية وافاضة انواع
الخيرات لكونها اداء للواجب ولما كان امتنانه على
النبي صلى الله عليه وسلم فوق امتنانه على ابي جهل
لعنه الله اذ فعل بكل منهما غاية مقدوره من الاصلح
له ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق وكشف الضراء

والبسط

والبسط في الخصب والرخاء معنى لان ما لم يفعل
في حق كل احد فهو مفسدة له يجب على الله تعالى تركها ولما
بقي في قدرة الله تعالى بالنسبة الى مصالح العباد شيء اخر
اذ قد اتى بالواجب ولعمري ان مفاسد هذا الاصل
اعني وجوب الاصلح بل اكثر اصول المعتزلة اظهر من
ان تخفى واكثر من ان تحصى وذلك لقصور نظرهم في المعارف
الالهية ورسوخ قياس الغائب على الشاهد في
طباعهم وغاية تشبثهم في ذلك ان ترك الاصلح يكون بخلا
وسفها وجوابه ان منع ما يكون حق المانع وقد ثبت
بالادلة القاطعة كرمه وحكمته وعلمه بالعواقب
يكون محض عدل وحكمة ثم ليت شعري ما معنى وجوب
الشيء على الله تعالى اذ ليس معناه استحقاق تاركه
الذم والعقاب وهو ظاهر ولا لزوم صدوره
عنه بحيث لا يتمكن من الترك بناء على استلزامه
محالا من سفه او جهل او عبث او بخل او نحو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)